أنبياء الله

إبراهيم وإسماعيل

عليهما السلام



سفير

إبراهيم وإسماعيل

عليهما السلام

إعداد
عبد الحميد توفيق
السيد عبد المجيد

رسوم
د. سامى أنور

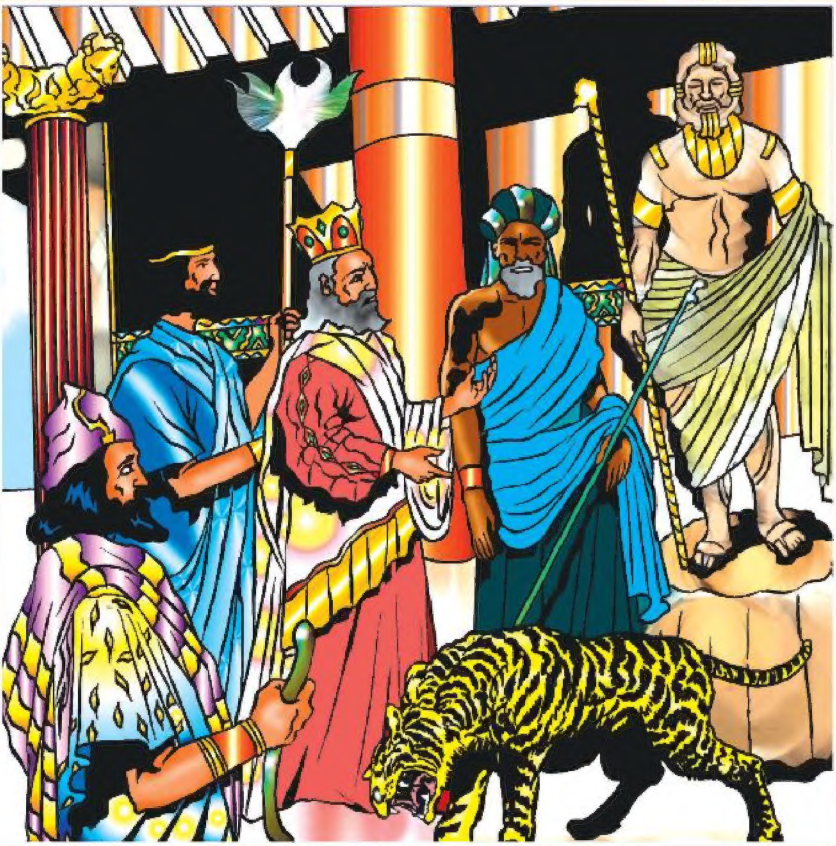
إخراج فني
على الريس

سفير

رقم الإيداع : ٢١٤٠٩ / ٢٠٠٨
الترقيم الدولى : ISBN 977 - 361 - 670 - 3
سفير
١٦ ش محمد عز العرب من ش قصر العينى – ص . ب : ٤٢٥ الدقى – القاهرة
تليفون : ٢٥٣٢٩٩٠٢– ٢٠٢+ **فاكس** : ٢٥٣٢٩٥٠٥ – ٢٠٢+
Web Site: www.safeer.com.eg **E-Mail: info @ Safeer.com.eg**
المعرض الدائم :
٤٨ ش أحمد عرابى – المهندسين
ت : ٣٣٠٤٩٤٠٣/ ٢٠٢+



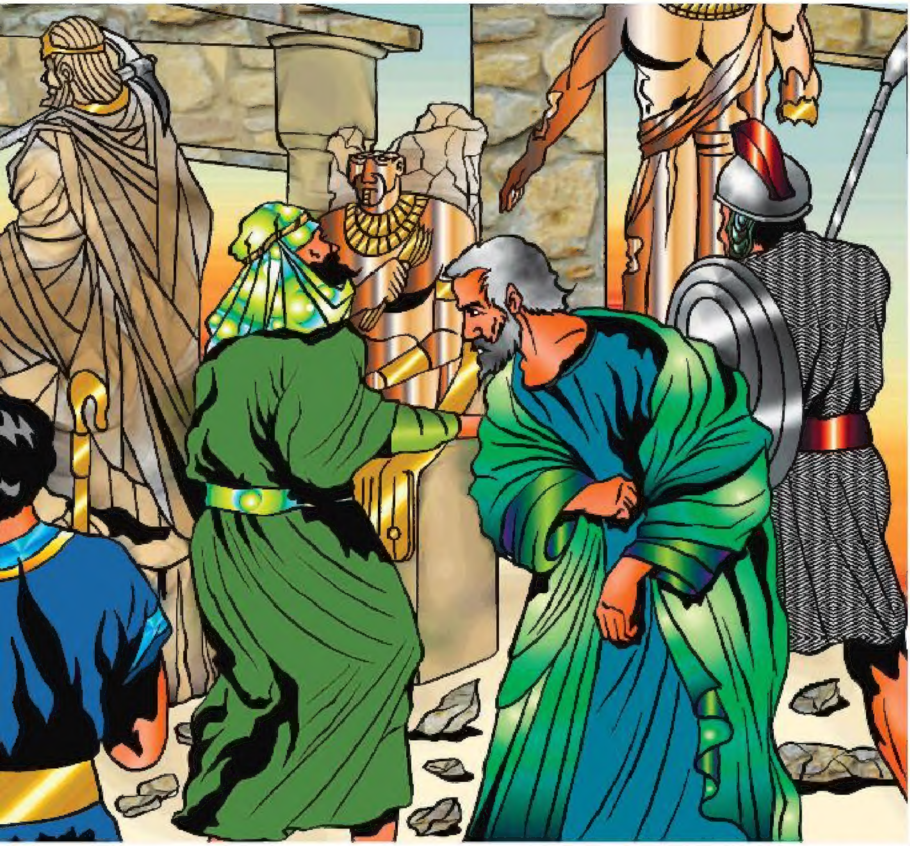
« إبْرَاهِيمُ » – عَلَيْهِ السَّلامُ – هُوَ أَبُو الأَنْبِيَاءِ جَمِيعًا ، وَسُمِّي بِذَلِكَ لأنَّ جَمِيعَ الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ جَاءُوا بَعْدَهُ كَانُوا مِنْ ذُرِّيَّتِهِ . وُلِدَ– عَلَيْهِ السَّلامُ– فِى « أور » وَهِيَ مَدِينَةُ « بَابِل » بِالعِرَاقِ حَالِيًّا، وَتَفَتَّحت عَيْنَا « إبْرَاهِيمَ » فِى قَوْمِهِ ، فَوَجَدَهُم يُشْرِكُونَ بِاللَّهِ وَيَعْبُدُونَ الأَصْنَامَ حَتَّى إنَّ أبَاهُ « آزَرَ » كَانَ يَصْنَعُ الأَصْنَامَ وَيَبِيعُهَا .



وَشَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرْعَى «إبْراهِيمُ» فِى هَذَا الجَوِّ الفَاسِدِ فَعَصَمَهُ مِنْ أَنْ يَفْعَلَ مِثْلَهُم فَنَشَأَ دَائِمَ التّفْكِيرِ فِى وَحْدَانِيةِ اللَّهِ، وَكَيْفَ يَعْبُدُ قَوْمُهُ هَذِهِ التَّمَاثِيلَ الَّتِى لا تَسْمَعُ ولا تَتَكَلَّمُ، وَلا تَضُرُّ وَلا تَنْفَعُ، وَتَعَجَّبَ مِنْ قَوْمِهِ أَنَّهُم لايُفَكِّرُونَ فِيمَا يَعْبُدُونَ فَقَالُوا لَهُ : لَقَدْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا وَأَجْدَادَنَا يَعْبُدُونَهَا .فَلمَّا وَجَدَهُم عَلَى هَذِهِ الحَالِ قَرَّرَ أن يُواجِهَهُم وَأَن يُثْبِتَ لَهُم أَنهُم مُخْطِئُونَ فِيمَا يَعْبُدُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَأَيَّدَهُ اللَّهُ بِالوَحْىِ مُنْذُ شَبَابِهِ.



وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْعُوَ قَوْمَهُ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنْ يَأْمُرَهُم أَنْ يَتْرُكُوا عِبَادَةَ الأَصْنَامِ، فَبَدَأَ دَعْوَتَهُ فِي حَمَاسٍ شَدِيدٍ فَبَدَأَ أَوَّلا بِأَهْلِ بَيْتِهِ، فَخَاطَبَ أَبَاهُ «آزَرَ» بِأُسْلُوبٍ مُهَذَّبٍ قَائِلاً: يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ هَذِهِ الأَصْنَامَ الَّتِى لا تَسْمَعُ ولا تُبْصِرُ وَلا تُغْنِى عَنْكَ شَيْئًا ؟ يَا أَبَتِ لاتُطِعِ الشَّيْطَانَ الَّذِى يُغْوِيكَ وَيُضِلُّكَ عَنْ عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ، يَاأَبَتِ إِنِّى أَخَافُ عَلَيْكَ عَذَابَ اللَّهِ يَوْمَ القِيَامَةِ.



لَمْ يَسْتَجِبْ وَالِدُ «إبْراهِيمَ» لِدَعْوَتِهِ وَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيداً وَتَوَعّدَ «إبْراهِيمَ» بِالعَذَابِ وَالرَّجْمِ بِالحِجَارَةِ حَتّى المَوْتِ ؛ ثُمَّ طَرَدَهُ مِنَ البَيْتِ حَتَّى يَعُودَ عَنْ دعْوَاهُ إلَى الدِّينِ الجَدِيدِ لَم يُضْعِفْ ذَلِكَ «إبْرَاهِيمَ» وَلَم يُثْنِهِ عَنْ عَزِيمَتِهِ ، فَسَكَنَ بَعِيداً عَنْ أَبِيهِ وَأَخَذَ يَدعُو النَّاسَ جَمِيعًا إلَى عِبَادَةِ اللَّهِ الوَاحِدِ ،فَآمَنَتْ بِدَعْوَتِهِ زَوْجَتُهُ «سَارَّةُ» وَابْنُ أَخيهِ «لُوطٌ»، وَطَلَبَ «إبْرَاهِيمُ» مِنْهُمَا أَنْ يُخْفِيَا إيمَانَهُمَا عَنِ النَّاسِ حَتّى لا يَتَعَرّضَا للإيذَاءِ.



وجَاءَ يَوْمُ عِيدٍ كَانَ النَّاسُ يَخْرُجُونَ فِيهِ إِلَى الحَدَائِقِ وَالمتَنزَّهَاتِ ، حَيْثُ يَلْعَبُونَ وَيَلْهُونَ، فَانْتَظَرَ «إِبْراهِيمُ» حَتَّى خَرَجَ النَّاسُ جَمِيعًا وَتَوَجَّهَ إِلَى بَيْتِ الأَصْنَامِ (مَعْبد التَّمَاثِيل) وَأَخَذَ فَأْسًا وكَسَّرَ هَذِهِ التَّمَاثِيلَ حَتَّى جَعَلَها قِطَعًا صَغِيرَةً ، وتَرَكَ التِّمْثَالَ الأَكْبَرَ بَعْدَ أَنْ عَلَّقَ الفَأْسَ فِي رَقَبَتِهِ،وَأَرَادَ بِذَلِكَ «إِبْراهِيمُ» -عَلَيْهِ السَّلامُ- أَنْ يُعَلِّمَهُم وَيُثْبِتَ لَهُم أَنَّ هَذِهِ الأَصْنَامَ لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَمْنَعَ عَنْ نَفْسِهَا الضَّرَرَ، فَكَيْفَ تَحْمِيهِم، وَلَمّا عَادَ النَّاسُ لَمْ يُصَدِّقُوا مَاحَدَثَ ،



وَسَأَلُوا عَمَّنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِهِم ، فَتَذَاكَرُوا أَنَّ «إبْراهِيمَ» هُوَ الوَحِيدُ الَّذِى تَجرَّأَ عَلَى آلِهَتِهِم وَسَخِرَ مِنْهَا، وَعَلِمَ النَّاسُ أَنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ مَعَهُم فِى عِيدِهِم ، فَلا بُدَّ أَنَّهُ هُوَ الَّذِى فَعَلَ هَذِهِ الفِعْلَةَ؛ فَأَحْضَرُوهُ أَمَامَ النَّاسِ جَمِيعاً حَتّى يَرَوا مَا سَيَحْدُثُ لِهَذَا الفَتَى الَّذِى كَسَّرَ آلِهَتَهُم،وَسَأَلُوهُ: أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا؟ فَأَرادَ «إبْراهِيمُ» أَنْ يَجْعَلَهُم يَصِلُونَ إلى الحَقِيقَةِ بِأَنْفُسِهِم فَقَالَ لَهُم: بَلِ الَّذِى حَطَّمَهَا هُوَ هَذَا الصَّنَمُ الأَكْبَرُ ، وإذَا كُنْتُم لا تُصَدِّقُونَ فاسْأَلُوهُ .



أَصَابَ النّاسَ الخِزْىُ والخَجَلُ مِنْ أَنْفُسِهِم وَسَفَاهَةِ عُقُولِهِم، لأَنَّهُم يَعْلَمُونَ جَيِّدًا أَنَّ هَذِهِ الحِجَارةَ لا تَنْطِقُ وَلا تَسْمَعُ .وَلَكِنَّهُم اسْتَكْبَرُوا أَنْ يَنْتَصِرَ «إبْراهِيمُ» عَلَيْهِم وَقَالُوا لَهُ : قَدْ أَخْطَأْتَ فِى حَقِّ آلِهَتِنَا ،وَلَجَأَ قَوْمُهُ إِلَى أُسْلُوبِ القُوَّةِ وَالبَطْشِ ؛ لِيَتَخَلَّصُوا مِنْهُ، فَقَالُوا: أحْرِقُوهُ فِى النَّار، وَأَخَذُوا يَجْمَعُونَ الحَطَبَ وَأَوْقَدُوا نَاراً عَظِيمَةً ؛ وَأَمَامَ جَمِيعِ أَهْلِ المَدِينَةِ أَلْقَوْهُ فِيهَا،



وَحَدَثَتِ المُعْجِزَةُ وَنَصَرَ اللَّهُ عَبْدَهُ وَخَليلَهُ «إبْرَاهِيمَ» -عَلَيْهِ السَّلامُ- وَلَمْ تُصِبْهُ النّارُ بِأَذًى بَعْدَ أَنْ أَمَرَ اللَّهُ النَّارَ ألا تَحرِقَهُ ، وَقَالَ لَهَا رَبُّ العِزّةِ: ﴿يَـٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾. وَلَمْ يُؤْمِنْ بِإبرَاهِيمَ بَعْدَ كُلِّ هَذَا إلا زَوْجَتُهُ سَارَةُ، وابْنُ أَخيه «لُوطٌ»، فَاسْتَمَرَّ «إبْرَاهِيمُ» فِي دَعْوَةِ النَّاسِ بأرْضِ العِرَاقِ إِلَى عِبادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ، لَكِنَّ هَؤُلاءِ القَوْمَ أَبْلَغُوا مَلِكَهُم بِدَعْوَةِ إبْرَاهِيمَ -عَلَيْهِ السَّلامُ- إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ وكَانَ المَلِكُ رَجُلاً ظَالِمًا يَدَّعِي الأُلُوهِيَّةَ لِنَفْسِهِ، حَتَّى إنَّ النّاسَ كَانُوا إِذَا دَخَلُوا عَلَيْهِ سَجَدُوا



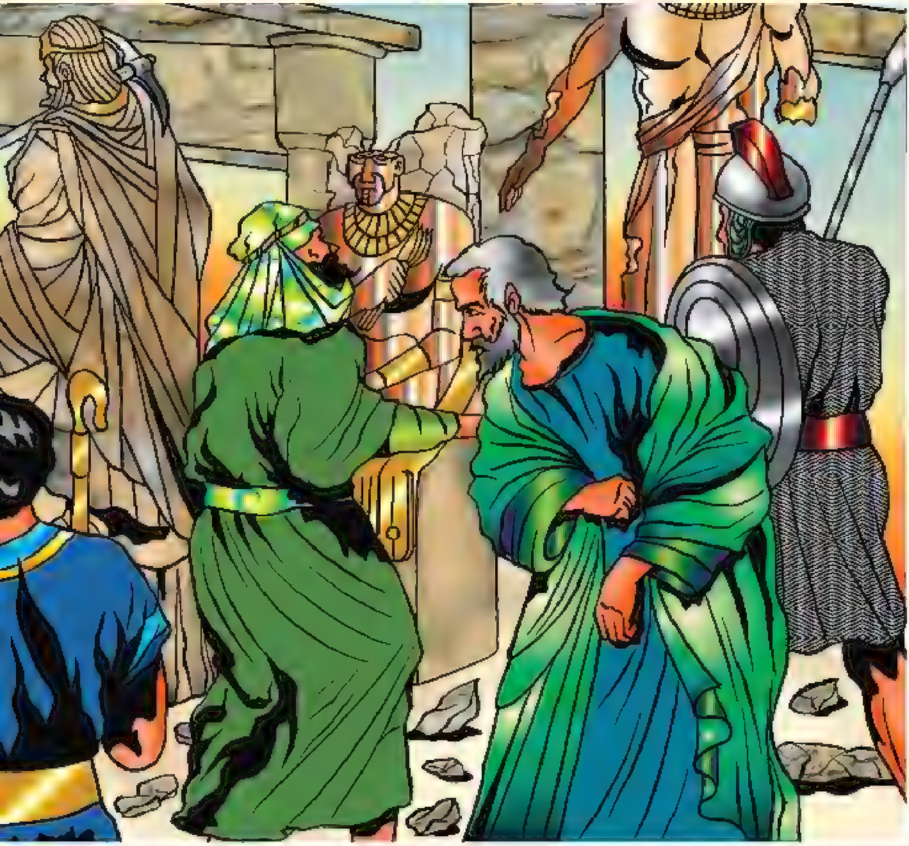
لَهُ، فَغَضِبَ المَلِكُ وطَلَبَ مُقَابلَة «إبْراهِيمَ» – عَلَيْهِ السَّلامُ– فَذَهَبَ إلَيْهِ، وعِنْدَمَا دَخلَ عَلَيْهِ لَمْ يَسْجُدْ لَهُ ، فَغضِبَ المَلِكُ وقَالَ لَهُ: لِمَاذَا لَمْ تَسْجُدْ لِي مِثْلَ كُلِّ النَّاسِ؟ فَقَالَ «إبرَاهِيمُ» :أنَا لا أَسْجُدُ إلا للَّهِ الَّذِي خَلَقَنِي وأَحْيَانِي ثُمَّ يُمِيتُنِي . فَقَالَ المَلِكُ بِكِبْرِيَاء: أنَا أَيْضًا أُحْيِي وأُمِيتُ، أَحْكُمُ عَلَى رَجُلٍ بِالقَتْلِ ثُمَّ أَعْفُو عَنْهُ فَأكُونُ بِذَلِكَ أُحْيِي ، ثُمَّ أَقْتُلُ مَنْ أَشَاءُ فَأَكُونُ بِذَلِكَ أُمِيتُ.



فَكَّرَ «إبْراهِيمُ» فِى حُجّةٍ لا يَسْتَطِيعُ المَلِكُ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهَا فَقَالَ لَهُ: فَإنَّ اللَّهَ يَأْتى بِالشَّمْسِ مِنَ المَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ المَغْرِبِ، فَلَمْ يَجِدِ المَلِكُ جَوَابًا يَرُدُّ بِهِ عَلَى «إبْرَاهِيمَ»، وَقَرّرَ طَرْدَهُ مِنَ البِلادِ. خَرَجَ «إبْرَاهِيمُ» - عَلَيْهِ السَّلامُ - مِنْ هَذِهِ البَلْدَةِ نَاجِيًا بِنَفْسِهِ مَعَ زَوْجَتِهِ «سَارَّةَ» وَابْنِ أَخِيهِ «لُوطٍ».



وَتَوَجَّه «إبْرَاهِيمُ» – عَلَيْهِ السَّلامُ – إلَى بِلادِ حَــرَّانَ فِى طَرِيقِهِ إلَى الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ بِفِلَسْطِينَ فَوَجَدَ قَوْمًا يَعْبُدُونَ الكَوَاكِبَ وَالنُّجُومَ مِنْ دُونِ اللَّهِ، فَنَاظَرَهُم وَأَثْبَتَ لَهُمْ أَنَّ هَذِهِ الكَوَاكِبَ لا تَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ إلَهًا فَإِنَّهَا تَغِيبُ فِى وَقْتٍ وَتَظْهَرُ فِى وَقْتٍ آخَرَ، والإلَهُ الحَقُّ لا يَغِيبُ وَلا يَنَامُ وَلا يَغْفُلُ عَنْ مَخْلُوقَاتِهِ، فَقَالَ: انْظُرُوا إلَى هَــذَا الكَوْكَبِ أَيَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ



ربًّـا، فَلَمَّا أَفَلَ وَغَابَ قَالَ: هَذَا لا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ إِلَهًا، انْظُرُوا إِلَى هَذَا القَمَرِ أَتَقولُون إِنَّه إِلهٌ، فَلَمَّا ذَهَبَ القَمَرُ عِنْدَ طُلُوعِ الفَجْرِ قَالَ: إِذَنْ هَذَا لايَكُونُ أَبدًا إِلهًا، انْظُرُوا إِلَى الشَّمْسِ أَتَقُولُونَ إِنَّهَا إِلَهٌ فَلَمَّا غَابَتْ عِنْدَ نِهَايَةِ اليَوْمِ وَبِدَايَةِ اللَّيْلِ قَالَ إِذَنْ الشَّمْسُ أَكْبَرُ النُّجُومِ لا يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ إِلَهًا، رَبِّى وَرَبُّكُمْ هُوَ اللَّهُ –تَبَارَكَ وَتَعَالَى– الذِى لا يَنَامُ وَلا يَنْبَغِى لَهُ أَنْ يَنَامَ.

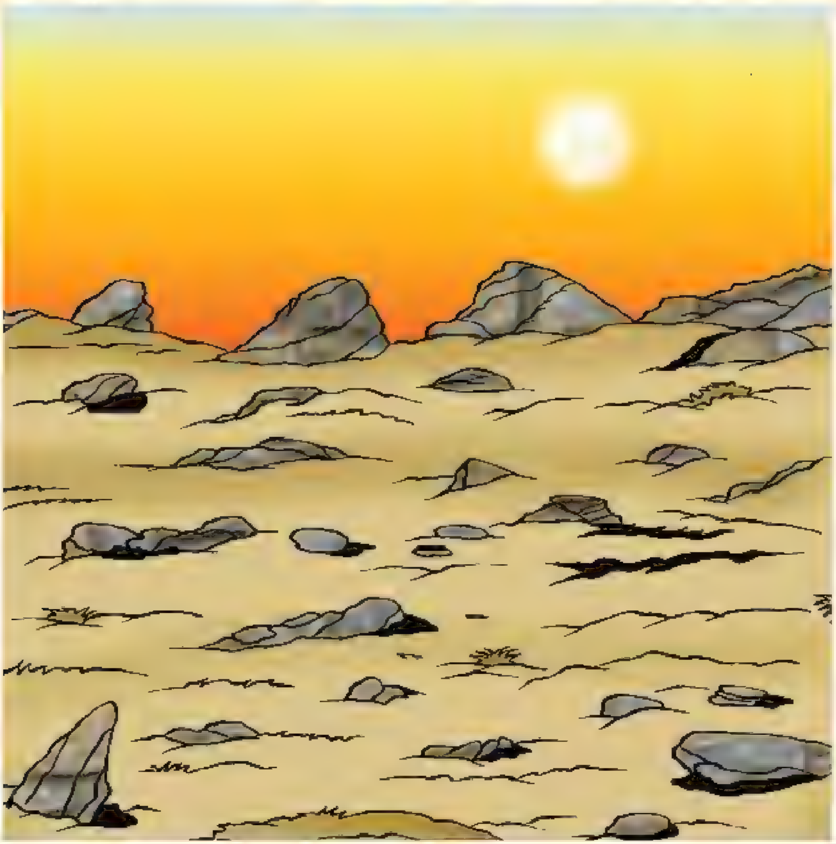


تَوجَّهَ «إبْرَاهِيمُ» –عَلَيْهِ السَّلامُ– إلَى بَيْتِ المَقْدِسِ فَوَجَدَ بِهَا غلاءً شَديداً وقَحْطًا، فَرَحَلَ إلَى مِصْرَ حَيثُ الخَيْرُ الوفيرُ وَمَكَثَ فيهَا «إبْرَاهِيمُ» –عَلَيْهِ السَّلامُ– يَدْعُو أَهْلَهَا إلَى التَّوْحِيدِ، فَكَان بِهَا مَلِكٌ جبَّارٌ يَأخذ كلَّ امْرَأةٍ جَميلةٍ، وكَانَتْ سَارَّةُ مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ فَأَخَذُوهَا من «إبْرَاهِيم» –عَلَيْهِ السَّلامُ– فَدَعَا اللَّهَ أَن يُنَجِّيهَا مِنْهم، فَلَمَّا أَرَادَ هَذَا المَلِكُ الجَبَّارُ بِهَا شَرًّا شُلَّتْ يَدُه، فَطَلَبَ مِنْهَا أَنْ تَدْعُوَ لَهُ بِالشِّفَاءِ وَيَترُكُهَا تَذْهَبُ فَدَعَتْ لَهُ بِالشِّفَاءِ فعَادَ سَلِيماً، فَأَهْدَاهَا جَارِيَةً وَهِيَ «هَاجَرُ» –



عَلَيْها السَّلامُ- فَأَهْدَتْها سَارَّةُ لإبْرَاهِيمَ، وكَانَتْ سَارَّةُ لا تُنْجِبُ، فَأَنْجَبَ مِنْهَا إبْرَاهِيمُ -عَلَيْهِ السَّلامُ- وَلَدَهُ إسْمَاعِيلَ.

وفِي أَرْضِ «فِلَسْطِينَ» اسْتَقْبَلَهُ أهْلُهَا اسْتِقْبَالا كَرِيمًا، وكَانُوا قَدْ عَرَفُوا دَعْوَتَهُ إلَى الإسْلامِ وَالتَّوْحِيدِ فَآمَنُوا بِهِ وَبِرِسَالَتِهِ. بَعْدَ ذَلِكَ أمَرَ اللَّهُ «إبْرَاهِيمَ» بِأَنْ يَأْخُذَ زَوْجَتَهُ «هَاجَرَ» وابْنَهُ «إسْمَاعِيلَ» وَيَذْهَبَ إلَى مَكَانٍ لا زَرْعَ فِيهِ وَلا مَاءَ، عِنْدَ مَوْضِعِ البَيْتِ الحَرَامِ، فَأَطَاعَ «إبْرَاهِيمُ» أمْر



رَبِّهِ وَذَهَبَ إِلَى هُنَاكَ .

ولَمّا أَرادَ « إِبْرَاهِيمُ »- عَلَيْهِ السَّلامُ- أَنْ يَذْهَبَ قَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ « هَاجَرُ » : إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ؟ هَلْ تَتْرُكُنِي وَحْدِي وَمَعِي هَذَا الطِّفْلُ الصَّغِيرُ، وَلَيْسَ هُنَا مَاءٌ وَلا طَعَامٌ؟ قَالَ« إِبراهِيمُ » : لَقَدْ أَمَرَنِي اللَّهُ بِهَذَا. فَقَالَتْ لَهُ: إِذَنْ فَلَنْ يُضَيِّعَنَا اللَّهُ .

عَاشَتْ « هَاجَرُ» مُدَّةً عَلَى الزَّادِ وَالماءِ الَّذِي كَانَ مَعَهَا حَتَّى نَفِدَ وَجَفَّ لَبَنُ ثَدْيِهَا وَلَمْ



تَجِد ما تُرْضِعُ إسْمَاعِيلَ بِهِ، وَعَطِشَ الطِّفْلُ عَطَشًا شَدِيدًا وَأَخَذَ يَبْكِى، فَتَرَكَتْهُ أُمُّهُ وَأَسْرَعَتْ تَبْحَثُ عَنْ مَاءٍ بَيْنَ جَبَلِ الصَّفَا وجَبَلِ المرْوَة، وكَرَّرَتِ السَّعْى بَيْنَهُمَا سَبْعَ مَرَّاتٍ، فَسَمِعَتْ فِى الشَّوْطِ الأَخِيرِ صَوْتَ مَاءٍ، فَنَظَرَتْ فَرَأَتِ الماءَ يَتَفَجَّرُ مِنْ تَحْتِ قَدَمِ «إسْمَاعِيلَ»- عَلَيْهِ السَّلامُ- فَشَرِبَتْ مِنْهُ ثُمَّ أَرْضَعَتِ الطِّفْلَ، وَبَقِيَتِ البِئْرُ مَلِيئَةً بِالماءِ، وَسُمِّيَتْ «بِئْرَ زَمْزَمٍ»، وَهِىَ الَّتِى يَشْرَبُ مِنْهَا الحُجَّاجُ حَتَّى اليَوْمِ.



وَمَرَّتِ السِّنُونَ ، وَعَادَ « إِبْرَاهِيمُ » -عَلَيْهِ السَّلَامُ- إِلَى « مَكَّةَ » مَرَّةً أُخْرَى، وَكَانَ « إِسْمَاعِيلُ » قَدْ كَبِرَ وَأَصْبَحَ شَابًّا، وَقَدِ امْتَلأَتْ « مَكَّةُ » بِالنَّاسِ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ صَحْرَاءَ خَاوِيَةً، وَتَعَلَّقَ قَلْبُ « إِبْرَاهِيمَ » -عَلَيْهِ السَّلَامُ- بِابْنِهِ « إِسْمَاعِيلَ »، وَأَحَبَّهُ حُبًّا شَدِيدًا، وَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَضَعَ « إِبْرَاهِيمَ » فِى اخْتِبَارٍ، فَرَأَى « إِبْرَاهِيمُ »- عَلَيْهِ السَّلَامُ- فِى الْمَنَامِ أَنَّهُ يَذْبَحُ وَلَدَهُ « إِسْمَاعِيلَ »، فَعَلِمَ أَنَّ هَذَا أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ بِذَبْحِ وَلَدِهِ.



فَقَالَ لإِسْـمَاعِيلَ: « يَابُنَيَّ إِنِّى أَرَى فِى الْمَنَامِ أَنِّى أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى » . فَرَدَّ عَلَيْهِ « إِسْمَاعِيلُ » قَائِلا: ﴿ يَـٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴾، فَأَخَذَهُ « إِبْرَاهِيمُ » وَسَارَا مَعًا حَتَّى بَلَغَا مَكَانًا يُسَمَّى « مِنَى » وَوَضَعَهُ عَلَى وَجْهِهِ ثُمَّ أَجْرَى السِّـكِّينَ عَلَى رَقَـبَتِهِ،



وَحَدَثَتِ المُفَاجَأَةُ.. لَمْ تَذْبَحِ السِّكِّينُ مَعَ أَنَّهَا كَانَتْ حَادَّةَ النَّصْلِ، وَسَمِعَ «إبْرَاهِيمُ» نِدَاءً مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ لَهُ: ﴿ يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ۝١٠٤ قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ ﴾ ورَأَى كَبْشًا كَبِيرًا مَرْبُوطًا عِنْدَ شَجَرَةٍ، فَفَرِحَ «إبْرَاهِيمُ» وكَبَّرَ وحَمِدَ اللَّهَ، وَذَبَحَ الكَبْشَ بِاسْمِ اللَّهِ بَدَلًا مِنْ وَلَدِهِ «إسْمَاعِيلَ»، وَصَارَتْ سُنَّةً فِي المُسْلِمِينَ أَنْ يَذْبَحُوا فِي عِيدِ الأَضْحَى المُبَارَكِ.

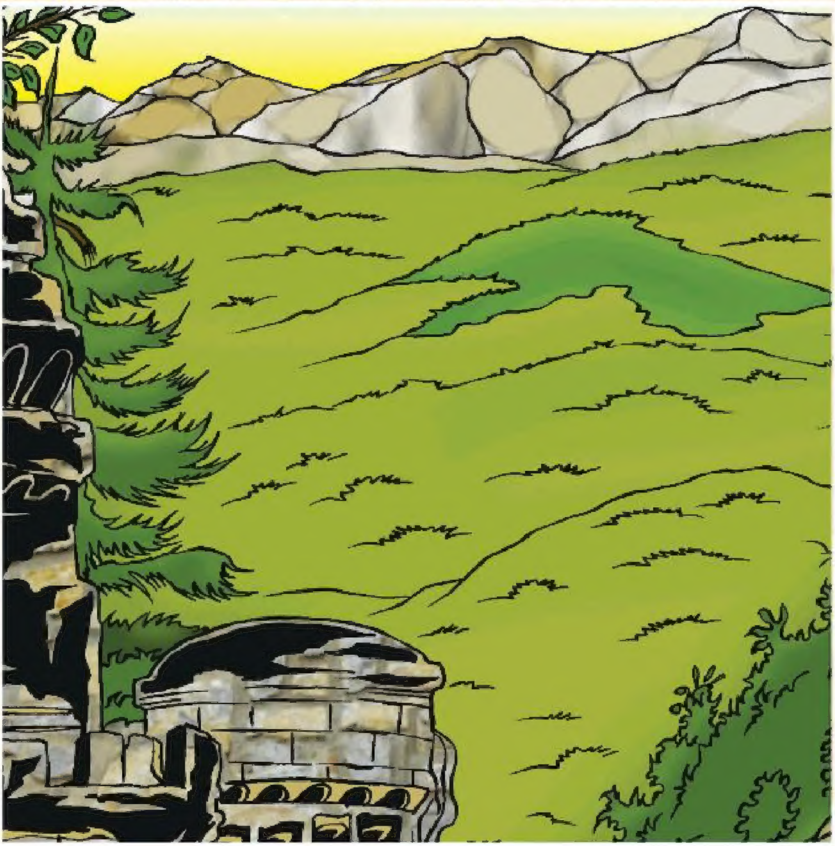


عَادَ بَعْدَهَا « إبْرَاهِيمُ » – عَلَيْهِ السَّلَامُ– إِلَى « فِلَسْطِينَ » فَلَبِثَ فِيهَا مُدَّةً ثُمَّ عَادَ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى « مَكَّةَ » عِنْدَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِبِنَاءِ الكَعْبَةِ، وَسَاعَدَ « إِسْمَاعِيلُ » أَبَاهُ فِى بِنَاءِ البَيْتِ ، فَكَانَ يَنْقُلُ الحِجَارَةَ مِنَ الجِبَالِ وَيُعْطِيهَا أَبَاهُ الَّذِى يَقُومُ بِبِنَائِهَا . وَتَمَّ بِنَاءُ الكَعْبَةِ المُشَرَّفَةِ،وَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ « إِبْرَاهِيمَ » أَنْ يُنَادِىَ فِى النَّاسِ بِالحَجِّ، فَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ ﴾ .



وَبَعْدَ أَنِ انْتَهَى « إِبْرَاهِيمُ » وَ « إِسْمَاعِيلُ » مِنْ بِنَاءِ الكَعْبَةِ دَعَوَا اللَّهَ قَائِلِيْنَ: ﴿ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ ﴾.

فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لِدُعَائِهِمَا؛ فَبَعَثَ فِي أَهْلِ « مَكَّةَ » رَسُولَ اللَّهِ مُحَمَّداً ﷺ وَهُوَ مِنْ ذُرِّيَّةِ « إِسْمَاعِيلَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ » عَلَيهِمَا السَّلَامُ.



ثُمَّ عَادَ «إِبْرَاهِيمُ» إِلَى «فِلَسْطِينَ» مَرَّةً أُخْرَى؛ حَيْثُ رَزَقَهُ اللَّهُ بِوَلَدِهِ «إِسْحَاقَ» مِنْ زَوْجَتِهِ «سَارَّةَ» بَعْدَ أَنْ كَبِرَتْ سِنُّهَا وَكَبِرَ «إِبْرَاهِيمُ» فِي العُمُرِ أَيْضًا، وَكَانَ «إِسْحَاقُ» نَبِيًّا ،كَمَا كَانَ أَخُوهُ «إِسْمَاعِيلُ» نَبِيًّا، وَبَنَى «إِسْحَاقُ» «بَيْتَ المَقْدِسِ» فِي أَرْضِ «فِلَسْطِينَ» مَعَ أَبِيهِ أَيْضًا، كَمَا بَنَى «إِسْمَاعِيلُ» – عَلَيْهِ السَّلَامُ – البَيْتَ الحَرَامَ مَعَ أَبِيهِ.